[362] وإن عملك ليس لك بطعمة ولكنه أمانة وفي يديك مال من مال ا وأنت من خزان ا عليه حتى تسلمه إلي ولعلي أن لا أكون شر ولا تك لك إن استقمت ولا قوة إلا با. فلما قرأ الكتاب قام زياد بن مرحب فحمد ا وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنه من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير إن أمر عثمان لا ينفع فيه العيان ولا يشفي منه الخبر غير أن من سمع بن ليس كمن عاينه إن الناس بايعوا عليا راضين به وإن طلحة والزبير نقضا بيعته على غير حدث ثم اذنا بحرب فأخرجا أم المؤمنين فسار إليهما فلم يقاتلهم وفي نفسه منهم حاجة فأورثه ا الارض وجعل له عاقبة المؤمنين. ثم قام الاشعث فحمد ا وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن أمير المؤمنين عثمان ولاني آذربيجان فهلك وهي في يدي وقد بايع الناس عليا وطاعتنا له [كطاعة من كان قبله] (1) وقد كان من أمره وأمر طلحة والزبير ما قد بلغكم، وعلي المأمون على ما قد غاب عنا وعنكم من ذلك الامر. قال: فلما أتى منزله دعا أصحابه وقال: إن كتاب علي قد أوحشني وهو آخذ بمال آذربيجان (2) وأنا لاحق بمعاوية فقال القوم: الموت خير لك من ذلك أتدع مصرك وجماعة قومك وتكون ذنبا لاهل الشام ؟ فاستحيا [الاشعث] فسار حتى قدم على علي (عليه السلام). قال: وإنه قدم على علي (عليه السلام) بعد قدومه الكوفة الاحنف بن

---

(1) ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب صفين وقد سقط من أصلي من طبعة الكمباني من البحار. (2) كذا في أصلي ومثله في كتاب صفين ط مصر. وفي كتاب الامامة والسياسة: " وهو آخذي بمال آذربيجان " وهو الظاهر.